الحياة العلمية في مصر في العصر الفاطمي
(٤٩٥-٥٤٤هـ / ١١٠١-١١٤٩م)

Scientific Life in Egypt in the Fatimid Era
(495-544 AH / 1101-1149 AD)

م .د. فاتن كامل شاهين [١]

Lect. Fatin Kamel Shahin (PhD)

الخُلاصة

كانت مصر قبل ان يدخلها العرب قبطية اللسان ولغتها الرسمية هي اليونانية ، الا انه عند مجيء العرب واستقرارهم فيها ونشرهم للدين الإسلامي واللغة العربية ، قامت بمصر الدراسات الدينية الإسلامية والعربية ، وسرعان ما انتشرت اللغة العربية حتى أصبحت في القرن الرابع للهجرة لغة لجميع افراد الشعب المصري ، واتسعت دائرة الثقافة الإسلامية والعربية في مصر حتى عُدت من المراكز الهامة في العالم الإسلامي ، وكان يقصدها طلاب العلم للاستزادة وللأخذ عن علمائها ، وبفضل ما في مصر من قوة هاضمة من العلماء الذين قدموا الى مصر وبثهم علومهم ومعارفهم واسهاماتهم الكبيرة في الإنتاج العلمي أدى ذلك الى ازدهار الحركة العلمية في بعض المدن والحقول ، حتى ان مصر أصبحت حاملة لواء الثقافة العربية والإسلامية وعن مصر اخذت البلاد العربية والإسلامية الأخرى .

فضلاً عن اهتمام الخلفاء الذين ساهموا مساهمة كبيرة في رعاية العلم والعلماء ، فقد حرص الخلفاء الفاطميين على اقتناء الكتب وتكوين خزانة للكتب بدولتهم ، لان الدعوة الإسماعيلية اعتمدت بشكل أساسي على التنظير وقراءة كتب الأوائل .

١- مديرية تربية كربلاء المقدسة Email: Fatnkaml84@gmail.com

الكلمات المفتاحية: مصر ، العلماء ، الدولة الفاطمية ، اللغة العربية ، الثقافة

Abstract

Before the Arabs entered Egypt, the language was Coptic, and its official language was Greek. However, when the Arabs came and settled in it, they spread the Islamic religion and the Arabic language. It carried out Islamic and Arabic religious studies in Egypt, and soon the Arabic language spread until it became in the fourth century (AH) a language for all members of Egyption people. The Department of Islamic and Arabic culture in Egypt expanded until it was considered one of the important centres in the Islamic world. Students of knowledge used to visit it to gain more information and learn from its scholars. Thanks to the digestive power in Egypt of the scholars who came to Egypt, they spread their sciences and knowledge, their great contribution to scientific production. This led to the prosperity of the scientific movement in some cities and fields,to the extent that Egypt became a bearer of the Arab and Islamic culture banner, and from Egypt it took the other Arab and Islamic countries.

In addition to the interest of the Caliphs who contributed greatly to the care of science and scholars. The Fatimid caliphs were keen on books, acquired and the information of a wardrobe for books in their country, because the Ismaili da'wa depends mainly on theorizing and reading the books of the early ones.

Keywords: Egypt , the scholars, Fatimid state , Arabic language, culture

المقدمة

احتلت مصر في العصر الفاطمي مكانةً مرموقة بين الدول انذاك ونعمت بحركة فكرية ، علمية ، وثقافية واسعة ، فقد أدى قيام الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي ثم انتقالها الى مصر الى تنشيط الحياة الفكرية ، وفي الحقيقة ان هذا النشاط لم يكن بسبب تشجيع الدولة وانما لاتجاهها المذهبي دور ، حيث ان التناقض الفكري بين الدولة الفاطمية والمغرب ومصر هو الذي جعل الحياة الفكرية والثقافية نشيطة ، وكان من مظاهر تطور الحضارة في العصر الفاطمي نشر الثقافة العلمية والأدبية ، وخير دليل على ذلك اهتمام الفاطميين بانشاء المؤسسات العلمية والمكتبات والمعاهد الثقافية ، وتشجيعهم للادباء والعلماء والكتاب والشعراء ورجال الفكر والادب ، مما أدى الى خلق نهضة فكرية ، ثقافية في مصر بالعصر الفاطمي ، فأصبح أبناء مصر طلاباً للعلم وانصاراً للشعر والادب وأصبحت مصر مقراً للكثير من اعلام الشرق بفضل معاهدها العلمية والثقافية. كان لجامع الازهر اثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية في مصر بفضل المجالس العلمية التي تم تنظيمها بالازهر الشريف لتعلم المسائل الفقهية والشرعية والتدريسية .

اهتم الخلفاء الفاطميين بخزائن الكتب والمكتبات وبالخطاطين ، وشجعوا مجالس الفقه على سائر المذاهب ، النحو واللغة والحديث والتاريخ وعلوم الكيمياء والفيزياء .

من هنا جاء اختيارنا لدراسة " **الحياة العلمية في مصر في العصر الفاطمي (٤٩٥-٥٤٤هـ / ١١٠١-١١٤٩م)** " لتسليط الأضواء على أهمية الحركة العلمية والعلماء والمؤسسات الدينية في العصر الفاطمي خلال هذه الفترة التي هي جزء لا يتجزأ من الحركة الفكرية والثقافية السائدة في العالم الإسلامي آنذاك ، فالعلاقة والتأثير المتبادل بين الدولة الفاطمية بمؤسساتها ومراكزها الثقافية والعلمية مع باقي انحاء العالم الإسلامي ، كان له بصماته الخاصة واثاره الباقية على هذه الحركة في عموم العالم الإسلامي .

اقتضت حاجة البحث الى تقسيمه على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

خصص **المبحث الأول** لدراسة " **المساجد** " ، وقد انتظم في احدى عشرة نقطة ، تناولنا فيه جامع الازهر ، وجامع عمرو بن العاص ، وجامع احمد بن طولون ، والمساجد السبعة ، وجامع منية زفتي ، وجامع جزيرة قويسنا ، وجامع واحات البهنا ، والجامع الاقمر ، ومسجد التاريخ ، ومسجد الاندلس ، ومسجد السيدة رقية .

افردنا **المبحث الثاني** لدراسة : " **المدارس والبيمارستانات في العصر الفاطمي** " ، والذي انتظم في نقطتين ركزنا في النقطة الأولى على " المدارس " وشملت نقطتين : تناولنا في النقطة الأولى : " مدرسة دار العلم " ، والنقطة الثانية تضمنت " المدرسة الحافظية " ، اما النقطة الثانية فقد ذكرنا فيها البيمارستانات

تناولنا في **المبحث الثالث " المكتبات ودور العلم (خزائن الكتب)** " ، وشمل ثلاث نقاط : ركزنا في النقطة الأولى على " خزانة العلم او دار الحكمة " ، والنقطة الثانية تضمنت " خزانة كتب الجامع الازهر " والنقطة الأخيرة ذكرنا فيها " خزانة القصر الكبير الشرقي " .

المبحث الأول : المساجد-

جامع الازهر : وضع أساسه جوهر الصقلي [٢] (سنة ٣٥٩هـ / ٩٧٠م) وتم افتتاحه سنة (٣٦١هـ / ٩٧١م) وهو مشابه في تخطيطه لجامع ابن طولون [٣]،ويعد مركزا هاماً لتعليم الدين والشريعة

---

٢ -جوهر الصقلي : ابو الحسين جوهر بن عبد الله الذي كان مولى من الموالي ، وكان لجوهر ولد يدعى الحسين ويكنى بأبي عبد الله ، وكان ذا مواهب فذة ومقدرة حربية فائقة كما كان ابوه ، شب جوهر في حجر الدولة الفاطمية ببلاد المغرب بين موالي المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) ، المقريزي ، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) ، ج٢ ، ص١٤ ؛ حسن ، علي إبراهيم ، تاريخ جوهر الصقلي ، ط٢ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣م) ، صص١٠-١٣

٣ - احمد بن طولون : تلقى تعليمه في طرسوس وهي مدينة افريقية قديمة وجاء الى مصر والطموح يلوح في الأفق امام ناظريه فتمكن بذكائه من تأسيس الدولة الطولونية حيث عمل على استقرار الحياة في مصر وجعلها مرهوبة الجانب . ويقول البلوي : " **انه في عهد الفاطميين لم تكن هناك مدارس فكانت الدروس تلقى في قصور الامراء والوزراء ومنازل العلماء** " . البلوي ، ابي محمد عبد الله بن محمد (توفي في القرن الرابع الهجري) ، سيرة ابن طولون ، حققه ، محمد كرد علي ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت) ، ص١٨ وما بعدها ؛ الكندي ،أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م) ، كتاب الولاة والقضاة ، صححه ، رفن كست ، (بيروت : مطبعة الابا اليسوعيين ، ١٩٠٨م) ، ص٢٠٨ وما بعدها

والفقه في العصر الفاطمي ، اما اليوم لم يبق من الجامع الفاطمي الا بقايا صغيرة ، استخدم الفاطميون أسماء كثيرة للجامع الازهر منها : جامع القاهرة ، الجامع الانور ، الجامع الاقمر ، الجامع الافخر [٤].

كان للجامع الازهر دور بارز واثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية ، والدينية ، والفكرية في مصر بفضل المجالس العلمية التي تم تنظيمها بالازهر لتعلم المسائل الفقهية والشرعية التدريسية وساهم كثيراً في تطور العملية التعليمية في مجالات الدين والفكر واللغة العربية وعلوم الدنيا والادب والفن والفلسفة ،هذا الامر ساعد وادى الى تطور المعاهد العلمية والفكرية حتى نهاية الدولة الفاطمية.[٥]

تحدثنا **سنية قراعة** [٦] عن ذلك قائلة " كان الازهر مركزاً للدعاية الفاطمية ومدرستها الخطيرة ، التي كان يتخرج فيها الدعاة ويتعلم اسرار المذهب ...فالضربة يجب ان توجه منه الى الازهر... وبدأ صلاح الدين [٧] بالاذان الفاطمي، فأصدر أمراً بإلغائه، ثم الغى من بعده جميع الشارات والشعائر... ثم الغى منصب داعي الدعاة... ولكن خاب ظنه، اذ لم تكن احدى المناسبات الموسمية تقبل، حتى اتجه الشعب بجميع طبقاته الى الجامع الازهر للاحتفال بها، فخرجت المواكب واضيء الجامع... وامتلأت باحته وصحنه بالناس ، واتجهت المواكب الى قصر الخليفة الذي كان قد مات... فأبوا في حفلهم التقليدي الا ان يبعثوا ذكراه من جديد ".

٢- **جامع عمرو بن العاص** : اول مسجد بني في مصر[٨] وافريقيا كلها ، يقع شرق النيل ، شيد في الفسطاط التي أسسها المسلمون في مصر بعد فتحها ، سمي ايضاً بمسجد الفتح والمسجد العتيق ، وتاج الجوامع [٩].

---

٤ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٧٦ .

٥ –المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧٧ .

٦ – مساجد ودول ، (القاهرة : مطابع دار اخبار اليوم ، ١٩٥٨م) ، ص١٥٧ .

٧ – هو السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي، ولد بتكريت في سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، اشتهر بانتصاراته على الصليبين وتحرير بيت المقدس، وفي القضاء على الدولة الفاطمية. للمزيد عن سيرته الحربية واعماله الادارية انظر : الاصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن العماد (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) الفتح القسي بالفتح القدسي ، ط١ (القاهرة : الداره ، ١٣٢١هـ) ، صص ٣٣٢-٣٣٥ .

٨ – سميت مصر نسبة الى مصر بن مصرايم بن حام بن نوح ، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ، طولها اربع وخمسون درجة وثلثان ، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) ، ج٥ ، ص١٣٧ .

٩ – القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط١ (دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٧م) ، ج٣ ، ص٨٣٨ .

بلغت مساحته وقت انشائه ٥٠ ذراعاً [١٠] في ٣٠ ذراعاً وله ستة أبواب ، وبقى كذلك حتى سنة (٥٣هـ / ٦٧٢م) حيث توالت التوسعات عليه فزاد في مساحته مسلمة بن مخلد الانصاري [١١] والي مصر من قبل معاوية بن ابي سفيان [١٢] واقام فيه اربع مأذن ، وقام بعد ذلك حكام مصر بالإصلاحات والتوسعات فيه حتى وصلت مساحته بعد عمليات التوسيع المستمرة نحو أربعة وعشرين الف ذراع اما مأذنته فتم بناؤها في عهد الخليفة الامر باحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ / ١١٠١-١١٢٩م) [١٣] زمن وزارة الأفضل بن بدر الجمالي (ت٥١٥هـ / ١١٢١م) [١٤].

٣- **جامع احمد بن طولون** : اقدم مسجد باقي على حالته الاصلية بشكل كامل مع بعض الإضافات المملوكية ، لذلك يعد من اهم جوامع القاهرة ، انشأه الأمير احمد بن طولون سنة (٢٥٩هـ / ٨٧٢م) على مساحة ستة افدنة ونصف ، حيث يشعر زائره برهبة وخشوع عظيم ، ومما يسترعي انتباه الزائر مئذنة الجامع بمظهرها الفريد في العمارة الإسلامية بمصر ، حيث تتألف من قاعدة مربعة تقوم عليها ساق اسطوانية يلتف حولها من الخارج سلم دائري لولبي عرضه ٩٠ سم ،[١٥] وكان السبب في عمارته ان اهل مصر شكو

---

١٠ – الذراع وحدة لقياس الطول يختلف مقدارها من مذهب الى اخر ، وهو عند الشافعية على مذهب مصر تساوي (٦١,٨٣٤) . علي ، محمد محمود ، النظم المالية في الدولة الإسلامية على ضوء كتاب الخراج لابي يوسف ، (قطر : دار الثقافة ، ١٩٨٧م) ، ص٥٤ .

١١ – مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الانصاري (٤ ق . هـ – ٦٢هـ / ٦١٨-٦٨٢م) صحابي ، ومن كبار الامراء في صدر الإسلام ، نشأ وترعرع في حضرة النبي ﷺ منذ قدم رسول الله مهاجراً الى المدينة . القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢م) ، ج٣ ، ص١٣٩٨؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ / ١٣١١م) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق : روحيه النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع ، ط١ (دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٤م) ، ج٢٤ ، ص٢٧١ .

١٢ – معاوية بن صخر بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الرحمن الاموي ، وامه هند بنت عتبة ابن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس ، ولد قبل البعثة قيل بخمس سنوات وقيل بسبع سنوات ، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب ولاية الأردن كما اعطى ولاية الشام الى أخيه يزيد بن ابي سفيان ، وفي سنة (٢٠هـ / ٦٤١م) ولاه الخليفة ولاية الشام بعد موت أخيه يزيد . للتفصيل اكثر انظر : الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ، ط٢ (بيروت : دار التراث ، ١٣٨٧هـ) ، ج٤ ، ص٦٢ وما بعدها ؛ ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ / ٩٤٠م) ، العقد الفريد ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ) ، ج٥ ، ص١١١ ؛ ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة ، (د: م ، دار الفكر ، ١٩٩٥م) ، ج٥٩، ص٥٥ .

١٣ – الامر باحكام الله : هو ابو علي ابن الخليفة المستعلي بويع بالخلافة في ٩ صفر سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م ، وكان له من العمر خمس سنوات ، فاتاح ذلك المجال للوزير امير الجيوش بن بدر الجمالي فرصة الاحتفاظ بالسلطة ، وبعد ان بلغ الامر باحكام الله سن الرشد اظهر انه لم يكن اداة طيعة بيد امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي فكان كثيراً ما يعارضه . ثامر ،عارف، تاريخ الإسماعيلية ،ط١ (لندن : مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٧٠م) ، ج٣، ص٢٢٦ .

١٤ – أبا القاسم بن بدر الدين الجمالي الملقب شاهنشاه (ملك الملوك) ، تولى الدولة بعد والده سنة (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) بأمر من الخليفة المستنصر بالله وكانت سيرته طيبة بين الرعية وصاحب قوة واصبح صاحب الحل والعقد في الأيام الأخيرة للمستنصر بالله . ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مصر : دار الكتب ، د. ت) ، ج٥ ، ص١٤١

١٥ – ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي (ت٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) ، المنتقى من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد السيد ، ط٢ (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، ٢٠٠١م) ، ص٩١ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي محمد احمد ، (القاهرة : احياء التراث الإسلامي ، ١٩٧٣م) ، ج٣ ، ص٧٧ .

الى احمد بن طولون ضيق المسجد الجامع يوم الجمعة من كثرة جنده وسودانه ، فأمر بعمارة هذا الجامع على جبل يشكر بن جديلة من لخم [١٦] بناه مهندس قبطي يدعى سعيد بن كاتب الفرغاني [١٧]

٤– **المساجد السبعة:** تقع بين جبل المقطم والقرافة ، وتسمى ايضاً بالمشاهد السبعة التي انشاها الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ / ٩٩٦-١٠٢٠م) [١٨] وتعرف بمقابر قريش ، وتقع بمصر بجوار الخندق[١٩].

اصدر الوزير المأمون البطائحي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) [٢٠]في عهد الخليفة الامر باحكام الله امراً في ربيع الأول سنة (٥١٦هـ

/ ١١٢٢م) الى وكيله ابي البركات محمد بن عثمان ان يتوجه الى المساجد السبعة واولها مشهد السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلام والذي يقع بقنطرة السباع [٢١] ، واخرها مشهد السيدة كلثوم بنت القاسم بن جعفر الصادق عليه السلام ويجدد عمارتها ويجعل على كل مشهد لوحاً من رخام عليه اسمه وتاريخ تجديد عمارته [٢٢] .

٥– **جامع منية زفتي** بناه الوزير المأمون البطائحي سنة (٥١٦هـ / ١١٢٢م) ، وعندما اكتمل البناء عين له خطيباً واماماً ومؤذنين ، واصبح يصرف له ما للجوامع من مخصصات من أموال الأوقاف الخيرية [٢٣] .

٦– **جامع جزيرة قويسنا:** بني هذا الجامع بأمر من الوزير المأمون البطائحي في عهد الخليفة الامر باحكام الله في شوال سنة (٥١٦هـ / ١١٢٢م)[٢٤].

---

١٦ – ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، (بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٨٩٣م) ، ص١٢٢ وما بعدها

١٧ – المصدر نفسه ، ص١٢٢

١٨ – الحاكم بامر الله : أبو علي منصور بن العزيز بالله ولد في القاهرة سنة (٣٧٥هـ / ٩٨٥م) وتولى الخلافة بعد وفاة والده العزيز بالله سنة (٣٨٦هـ / ٩٩٦م) وكان عمره احدى عشر عاماً وقد توفي في ظروف غامضة سنة (٤١١هـ / ١٠٢٠م) . الصنهاجي ، محمد بن علي (ت ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، (القاهرة : دار الصحوة ، د. ت) ، ص٩٤ .

١٩ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٤٤٢ .

٢٠ – محمد بن فاتك أبو عبد الله بن ابي شجاع البطائحي ، الوزير المأمون تولى الوزارة للخليفة الامر باحكام اللع سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م ، فقبح سيرة الخليفة الامر واساءها ، ولما كثر ذلك منه قبض عليه في رمضان سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م. الصفدي ، خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٢٢٨م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م) ، ج٤ ، ص٢٢٢.

٢١ – محمد ، سعاد ماهر ، مساجد مصر واوليائها الصالحين ، (بيروت : د. مط : ١٩٩٦م) ، ج١ ، ص٩٧ .

٢٢ – المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١١٢-١٢٣ .

٢٣ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص١٩٩ .

٢٤ – المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٩٩ .

٧- **جامع واحات البهنا** : امر ببنائه الوزير المأمون البطائحي في شوال سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م) ، وسبب بنائه ان الواحات لم يكن فيها مسجد لإقامة صلاة الجمعة ، وعند اكتماله عين له خطيباً واماماً ومؤذنين ، وخصص لهم مبالغ وارزاق كغيرهم ممن يعملون في المساجد [٢٥] .

٨- **الجامع الاقمر** : يقع هذا الجامع داخل القاهرة في سوق مرجوش قريباً من باب الفتوح مقابل القصر الشمالي [٢٦] ، اكتمل بناؤه في عهد الخليفة الفاطمي الامر باحكام الله في سنة (٥١٩هـ / ١١٢٥م) ، وقام بعد ذلك بشراء حمام شمول ودار النحاس وحبسهما على الجامع لتغطية نفقاته ووقود مصابيحه [٢٧]، وفي احتفالات الدولة الفاطمية بالمواليد الدينية كان خطيب الجامع الازهر يخطب بحضرة الخليفة الفاطمي الامر باحكام الله ويليه خطيب الجامع الاقمر بإلقاء خطبته [٢٨].

يعد الجامع الاقمر من اجمل مساجد العهد الفاطمي في مصر ، فهو مثال على الفن الهندسي والزخارف المعمارية ونقوش خطية ونباتية محفورة في الحجر ،[٢٩] ومنها النقش الاتي : " **لا اله الا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله** " ، وللمسجد صحن مكشوف مربع ، ويحيط به سور عريض[٣٠] .

٩- **مسجد التاريخ** : يقع هذا المسجد بين الرصد والقرافة الكبرى ، ويطل على بركة الحبش ، وبني في عهد الخليفة الامر باحكام الله سنة (٥٢٢هـ / ١١٢٨م) ، بإشراف كبار رجال الدولة ووزرائها ، بتكلفة مقدارها (١٢٠٠) ديناراً [٣١].

١٠- مسجد الاندلس :يقع بمنطقة البقعة بجانب مسجد الفتح وهو من بناء علم الامرية ،وقد اشرف على بنائه ابي تراب . **١١- مشهد السيدة رقية** :يقع بالقرب من جامع شجرة الدر [٣٢]، بناه ابي تراب (ت٥٢٨هـ / ١١٣٤م) وكيل السيدة علم الامرية في عهد الخليفة الحافظ لدين الله (ت٥٤٤هـ / ١١٤٩م)

---

٢٥ – ابن دقماق ، الانتصار ، ص١٢١ .

٢٦ – سيد ، ايمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠م) ، ص١٧٢

٢٧ – ابن زولاق ، الحسن بن إبراهيم الليثي (ت٣٨٦هـ / ٩٩٦م) ، فضائل مصر واخبارها ، (القاهرة : بلا ، مط ، ١٩٣٥م) ، ص١٠١ .

٢٨ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٩٠ .

٢٩ – مؤنس ، حسين ، المساجد ، (د. م : المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، ١٩٨١م) ، ص٢٥٧ .

٣٠ – محمد ، مساجد مصر ، ص٣٢٤ .

٣١ – ابن الصيرفي ، أبو القاسم علي بن منجب (ت٥٤٢هـ / ١١٤٨م) الإشارة الى من نال الوزارة ، تحقيق : عبد الله مخلص ، (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، ١٩٢٤م) ، صص٦٣-٦٤ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٤٤٦ .

٣٢ – شجرة الدر الصالحية ، ام خليل ، الملقبة بعصمة الدين ، ملكة مصر ، اصلها من جواري الملك الصالح نجم الدين أيوب ، اشتراها في أيام ابيه وولدت له ابنه خليل ، فأعتقها وتزوجها ، وعندما انتقل الى مصر وتولى السلطنة كانت في بعض الأحيان تدير أمور الدولة ، وكانت ذات عقل وحزم ، كاتبة قارئة ، لها معرفة تامة بأحوال المملكة ، وقد نالت من العز والرفعة ما لم تنل امراة قبلها ولا بعدها توفيت سنة (٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) . المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٤٠٧ للتفصيل اكثر انظر : الجبوري ، يحيى وهيب ، النساء الحاكمات من الجواري والملكات ، ط١ (عمان : دار مجدلاوي ، ٢٠١١م) ، صص١١٩-١٢٣ .

[٣٣] ، وبنى قبة فوق قبرها ، كما يوجد فوق الضريح مقصورة خشبية مطعمة بالعاد والصدف ، ويعتبر محراب الضريح تحفة فنية لا مثيل لها في مصر ، وبه محارة مفصصة تحتوي على اسم " علي " ويحيط به اسم " محمد " سبع مرات [٣٤].

المبحث الثاني : المدارس والبيمارستانات في مصر في العصر الفاطمي

اولاً / المدارس

تميز الفاطميون بتفردهم في بناء المؤسسات التعليمية وتفننوا في انشاء المكتبات العامة وجهزوها بالكتب في مختلف الثقافات وكانت مكتبة القصر تضم اكثر من نصف مليون كتاب ، كما هيئوا عشرات النسخ من كل كتاب تسهيلاً للبحث والتنقيب [٣٥] .

فاذا درسنا الحياة العقلية في العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري وما بعده لاحظنا ان معظم العلماء الاعلام كانوا متأثرين بالعقائد الفاطمية فكان الكثير منهم على صلة دائمة مع أصحاب الشأن في القاهرة أمثال ابن حوقل [٣٦] الذي كان متشيعاً والفارابي [٣٧] الذي كان يتكلم بلسانهم ، وكذلك جماعة اخوان الصفا في البصرة فقد كان ميلهم الى التشيع واضحاً وتعاونهم مع القاهرة امراً معروفاً ، وكان ابن الهيثم (ت٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) [٣٨] عالم البصريات وثيق الصلة بالدولة الفاطمية حتى انه عاش في كنف خلفائها،

---

٣٣ – الحافظ لدين الله : الخليفة الثامن من خلفاء الدولة الفاطمية ، أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي ، بويع بالخلافة بعد مقتل ابن عمه الامر باحكام الله ، والذي كان من بيت الخلافة ولم يكن ابن خليفة. ابن اياس ، محمد بن احمد (ت٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق: محمد مصطفى ، ط٣ (القاهرة : دار الكتب ، ٢٠٠٨م) ، ج١ ، ص٢٢٤ .

٣٤ – محمد ، مساجد مصر ، ج٢ ، صص١٢٦-١٢٩ .

٣٥ – ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص١٢٢ .

٣٦ – ابن حوقل : هو أبو القاسم النصيبي خرج من بغداد سنة (٣٣١هـ / ٩٤٢م) جائلاً مدة تجاوزت ربع قرن في انحاء العالم الإسلامي ، وكان اول من ذكر في مؤلف عربي شيئاً عن القاهرة ، ولم تمض على بنائها الا سنوات ،.وقد أتهم البعض ابن حوقل بانه كان يتجسس لصالح الفاطميين ، لفتح الاندلس، توفي سنة (٣٦٧هـ / ٩٧٧م) . ابن حوقل ، أبو القاسم ، محمد بن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، صورة الأرض ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٣٨م) ، ج١ ، ص٢ .

٣٧ – الفارابي : : ابو نصير محمد بن طرخان ، من أشهر فلاسفة المسلمين ، انتقل بين أكبر المدن الاسلامية ومنها بغداد وحران وغيرها ، ويذكر انه وجد كتاب ارسطو طاليس بخط الفارابي ، وترجع شهرته على شروحه الكثيرة لمؤلفات ارسطو حيث لقب بالمعلم الثاني تميزاً له عن ارسطو الملقب بـ (المعلم الاول). حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٤ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٦م) ، ج٣ ، صص٣٩١-٣٩٢ .

٣٨ – ابن الهيثم : أبو علي الحسن بن الحسن ، وهو من اصل عربي وأسم جده (هيثم) ومعناه فرخ النسر ، كان يؤمن بان البحث عن العلم يقتضي الترفع عن الدنس والدنايا، وفي ذلك يصفه لنا **ابن ابي اصيبعة قائلاً :" ان ابن الهيثم كان امره بالبصرة قد وزر ، وكانت نفسه تميل الى الفضائل والحكمة والنظر** " .كان عالماً في الرياضيات والطبيعيات والفلسفة وقد قام بالتعليم في جامع الازهر ودار الحكمة ، كيف لا وهو العالم الذي خرج الحاكم بامر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١هـ / ٩٩٦-١٠٢٠م) باستقباله بنفسه على مشارف القاهرة عند وصوله اليها . ، له الكثير من المؤلفات منها " ارتفاع القطب " و " هيأة العالم " و " أضواء الكواكب " وغيرها الكثير . الخزرجي ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) ،عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ط١ ، (القاهرة : المطبعة الوهبية ، ١٨١٢م) ، ص٩٠ ؛ القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، تاريخ الحكماء ، (حيدر اباد : د. مط ، د. ت) ، صص١٩٥-١٩٦ ؛ قاسم ، بشار محمد سعيد ، وفرح ، علي يوسف ، الحسن بن الهيثم واثره على المسيرة العلمية الحديثة ، (الأردن : مكتبة المنار ، ١٩٨٥م) ، ص٧ .

وكان أبو العلاء المعري [٣٩] متأثراً بعقائدهم وقد لوحظت هذه السمة في اشعاره ، ان نشأة المدارس في اخر العصر الفاطمي كان هدفها تدعيم الإسلام ضد تحديات اهل الذمة كالارمن واليهود والاقباط [٤٠] الذين كانوا أصحاب السيادة وعلى الأخص في فترة وزارة بهرام الأرمني (٥٢٩-٥٣١هـ / ١١٣٧-١١٣٥م) [٤١] .

اما في المجالات العلمية والأدبية والدينية ، فقد تعددت وتشكلت حلقات الدرس في مساجد القاهرة والإسكندرية واسوان [٤٢] وبدأوا يستدعون العلماء من كل حدب وصوب ، وكان في الازهر الشريف اقساماً لتدريس المذاهب الإسلامية ومنها المذهب الجعفري ، وقد عمت سيادة روح التسامح العقائدي في ارجاء المملكة الفاطمية الى درجة دفعت بالكثير من اعلام الفكر في مختلف الدول الإسلامية الى ترك اوطانهم والهجرة الى مصر هرباً من الضغوط السياسية والاضطهاد العقائدي الى جانب التخلص من محنة الفقر عندهم ، لقد رحبت الدولة الفاطمية بالوافدين من الخارج وهيأت لهم وسائل العيش الكريم واحاطتهم بالمال والجاه ، واغدقت عليهم الخلع والالقاب ، وبعد أربعة عشر عاماً من انشاء المدرسة الحافظية شيد الوزير العادل بن السلار[٤٣] مدرسة ثانية في الإسكندرية لتدريس المذهب الشافعي وقرر في ان يدرس فيها الحافظ الشهير أبو طاهر السلفي وذلك سنة (٥٤٦هـ / ١١٥٠م) [٤٤].

ومن اهم المدارس خلال هذه الفترة هي :

---

٣٩ – أبو العلاء المعري : هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، ولد سنة (٣٦٣هـ / ٩٧٣م) ، من اهل معرة النعمان من بلاد الشام ، كان ذو فضل ، كثير الادب وعالماً باللغة وحسن الشعر ، له مصنفات كثيرة ، أصيب بمرض الجدري وفيه فقد بصره توفي سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧) . الانصاري ، عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ / ١١٨١م) ، نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط٣ (عمان : مكتبة المنار ، ١٩٨٥م) ، صص٢٥٧-٢٥٩ ؛ القفطي ، ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ (بيروت : دار الفكر العربي ، ١٩٨٢م) ، ج١ ، ص٢٩٥ وما بعدها .

٤٠ – الاقباط مفردها قبطي ، وهي في الأصل تعني مصرياً ولا تعني نصرانياً ؛ فلفظة قبطي مشتقة من الكلمات المصرية القديمة الهيروغليفية (hi ka ptah) ، التي تعني معبد او منزل الاله فتاح ، ثم تطورت من (كابتاح) الى ٠ انجينوس) ، والتي تطورت في العربية الى قبط . الرافعي ، احمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ ١٣٦٨م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ط١ (مصر : مطبعة التقدم العلمية ، ١٣٢٢هـ) ، ج١ ، ص١٨٦ .

٤١ – بهرام بن اسيد : الوزير سيف الإسلام تاج الملوك الأرميني ، كان من جملة الجند اخذ في الترقي في الخدم حتى تولى الوزارة للخليفة الحافظ لدين الله سنة (٥٢٩هـ / ١١٣٤م) ، فكان اول نصراني يتولى الوزارة للفاطمين ، توفي بالقاهرة سنة ٥٣٥هـ / ١١٤٠م . المقريزي ، المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط١ ، (القاهرة : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩١م) ، ج٢ ، صص٥١٢-٥١٦ .

٤٢ – اسوان : وهي اخر مدن الإسلام وثغرهم من بلاد مصر وتقع مقابل النوبيين على غرب النيل وهي متصلة ببلاد النوبة ، وفيها واحات وبساتين كثيرة . مؤلف مجهول (توفي بعد ٣٧٢هـ / ٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، (القاهرة : الدار الثقافية ، د. ت) ، ج١ ، ص١٧٩ ؛ البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) المسالك والممالك ، (د. م : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م) ، ج٢ ، ص٦١٩ .

٤٣ – العادل بن السلار : هو ابو الحسن علي بن السلاَّر الكردي، وزير الخليفة الظافر بالله الفاطمي، نشأ وترعرع في القصر الفاطمي في القاهرة، وتنقلت احواله، حتى ولي الصعيد وغيره. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار صار ، ١٩٠٠م) ، ج٣ ،ص ٤١٦ ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء، (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٦م) ، ج١٥ ، ص ٨٩ ..

٤٤ – القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١ ، ص٤٤ .

١- **مدرسة دار العلم** : أسست في سنة (٥٣٤هـ / ١١٣٩م) ، تولى التدريس فيها : قاضي القضاة هبة الله بن حسين الانصاري الاوسي المعروف بابن الأزرق ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل ، وأبو الطاهر إسماعيل بن سلامه الانصاري الذي نعت " بالموفق في الدين " وبقي يدرس بها لغاية سنة (٥٣٥هـ / ١١٤٠م) ، وبلغت أجرته من التدريس (٤٠) ديناراً في كل شهر(٤٥).

٢- **المدرسة الحافظية** : بناها الوزير رضوان بن ولخشي (٤٦) في الإسكندرية سنة (٥٣٣هـ / ١١٣٨م) ، وسميت بالحافظية نسبة الى الخليفة الحافظ لدين الله الشيعي الذي سمح لوزيره السني ان يبني المدرسة في الإسكندرية معقل السنيين ، واشتملت على مساكن الطلاب ومأوى لجميعهم ، وعرفت هذه المدرسة باسم المدرسة العوفية نسبة الى اول مدرس للفقه المالكي ابي طاهر بن عوف (٤٧)، وقد تم فيها تدريس العلوم الشرعية .

ثانياً / البيمارستانات (٤٨)

هي بمثابة المستشفيات العامة التي تعالج فيها جميع الامراض الباطنية والجراحية والرمدية والعقلية ، ولما اصابتها الكوارث هجرها المرضى الا من المجانين حيث لم يكن لهم مكان سواها فأصبحت الكلمة مرتبطة بهؤلاء المرضى فقط ، ولقد انتشرت البيمارستانات انتشاراً كبيراً في العالم الإسلامي ،ولم يتم العثورعلى أي مرادف لكلمة البيمارستان في المصادر التاريخية ولم يستخدم المسلمون سوى لفظ كلمة البيمارستان ، حتى نهاية العصر العباسي(٤٩).

استمر وجود البيمارستانات في العصر الفاطمي ، فيذكر**ابن القلانسي** (٥٠) الى وجود البيمارستان العتيق ، وهو من بيمارستانات دمشق المشهورة في الدولة الفاطمية ، ومكانه تحت المئذنة الغربية للجامع

---

٤٥ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، صص٢٥١-٢٥٢ .

٤٦ – رضوان بن ولخشي : ولد سنة ٤٨٩هـ / ١٠٩٥م ، وأول ولاية وليها في الدولة الفاطمية الاعمال القوصية ، والاعمال الاخميمية سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٣م ، ولم يلبث ان تولى الوزارة للحافظ سنة ٥٣١هـ / ١١٣٦م ولقب بالافضل . ابن القلانسي ، حمزة بن اسد بن علي (ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ، ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق : سهيل زكار ، ط١ (دمشق : دار حسان ، ١٩٨٣م) ، ج١ ، ص٤٢٣؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص١٣٧ .

٤٧ – ابو طاهر بن عوف : هو إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري ، ينتهي نسبه الى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ، وكان شيخ المالكية في مدينة الإسكندرية طوال القرن السادس الهجري ، ولد سنة (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) ، وتوفي سنة (٥٨١هـ / ١٠٨٨م) ، وكان عمره ست وتسعين سنة . ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد (ت٧٩٩هـ / ١٣٩٧م) ، الديباج المذهب في تراجم اعيان المذهب ، تحقيق ، محمد الاحمدي ، (القاهرة : د. مط ، ١٩٧٩م) ، ج١ ، صص٢٩٢-٢٩٥ .

٤٨ – البيمارستان : كلمة فارسية تتكون من مقطعين : بيمار وتعني مريض او مجنون ، وستان : بمعنى دار . وبهذا يكون معنى بيمارستان " دار المرضى " واختصرت فيما بعد في الاستعمال فأصبحت تلفظ " مارستان " . ابن منظور ، لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، د. ت) ، ج٦ ، ص٢١٧ ؛ الخفاجي ، شهاب الدين احمد (ت٩٧٧هـ / ١٠٦٩م) ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تحقيق وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط١ (مصر : المطبعة المنيرية ١٩٥٢م) ،ص٧٩ ؛ شير ، ادي ، معجم الالفاظ الفارسية المعربة ، (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٧٢م) ، ص٣٣ .

٤٩ – ابن الطوير ، عبد السلام بن الحسن (ت٦١٧هـ / ١٢٢٠م) نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٢م) ، ص١٣٢ .

٥٠ – ذيل تاريخ دمشق ، ص١٤٢ .

الاموي ، وهو في غاية الروعة من الازدهار،والبيمارستان الصغير موضعه الى الجنوب من الجامع الاموي ، والبيمارستان الواقع بباب البريد وجميع هذه البيمارستانات شهدت تقدماً في العهد الفاطمي ، من تقديم علاج وخدمات للمرضى ، خصوصاً قبل ان ينشأ البيمارستان النوري ، والهدف منه هو التخفيف من معاناة العامة في دمشق خصوصاً بعد انتشار الأوبئة والامراض في عهد الدولة الفاطمية ، ولقد اهتم الفاطميون بالطب واغدقوا عليه الأموال وبنوا البيمارستانات وطوروها .

جعل الفاطميون الأطباء يداومون على الخدمة في القصور لتطبيب الخلفاء ، ومن اعتل من اهل الحكم ، هذا وبقيت البيمارستانات في العهد الفاطمي تابعة للمعاهد العلمية ، يتخرج منها الأطباء في جميع الاختصاصات كالامراض الداخلية ، والجراحة وامراض العيون ، كما شهدت البيمارستانات الفاطمية اجراء العمليات الصعبة ، فقيل ان الطبيب عماد الدين بن علي الموصلي (ت٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) سكن القاهرة أيام الخليفة الحاكم بأمر الله ، وكان خبيراً بمداواة العيون ، واجراء العمليات الجراحية الكبرى داخل البيمارستان ، وله مؤلفات طبية في العيون ومداواتها ، وذكر انه قام بست عمليات لقدح الماء الأبيض في العين وهذه العمليات الجراحية ما كانت تقوم الا بوجود البيمارستانات وبالاشراف عليها ، او انشائها كالبيمارستانات الكبير في القاهرة ، والذي راعاه الخليفة الحاكم بامر الله سنة (٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ، فكان الخليفة يغدق على الأطباء الهدايا والأموال الكثيرة كي يشجعهم على الاهتمام بهذه الصنعة وتطويرها [٥١] اهتم الخلفاء الفاطميين في مصر بالعلوم الطبية فعملوا على ادامة البيمارستانات التي بنيت قبل وصولهم الى مصر ومنها :

البيمارستان العتيق (٢٦١-٨٢١هـ / ٨٧٤-١٤٨١م) : الذي بني في عهد احمد بن طولون بجانب جامعه على جبل يشكر ، واستمر يقدم الخدمات الطبية للرعية دون الجند طوال العهد الفاطمي وحتى وفاة المؤرخ الموسوعي القلقشندي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)، [٥٢] واحتوى المشفى على قسم لضعاف العقول [٥٣]، وميضأتين : الأولى للوضوء والشرب ، والثانية لتغسيل الموتى ، كما ألحق بالمشفى حمامان : الأول للنساء ، والثاني للرجال ، وخزانة للشرب (صيدلية) ، وحرص الخلفاء الفاطميين على زيارتها ، وفيها المعاجين والمراهم في السكارج الصيني[٥٤].

عمل فيها : أطباء الخاص ، ومهمتهم فحص الادوية وكتابة الوصفات ، وحامي الخزانة ، وهو من كبار الاستاذين وعلاقته بالخليفة الفاطمي مباشرة ، ثم المستخدمون ويقومون بإحضار الادوية الى الشاهد

---

٥١ – ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٥٥ .

٥٢ – عيسى ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في العد الإسلامي ، (دمشق : د. مط ، ١٩٨١م) ، صص٦٧-٧٢ .

٥٣ – المسبحي ،عز الملك محمد بن عبد الله (ت٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) ، اخبار مصر، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، ١٩٧٨م) ، ص٣٥

٥٤ – السكارج : مفردها سكرجة وهي مقرب الخل . شير ، معجم الالفاظ الفارسية ، ص١٠

مباشرة ، ويليهم شاهد الخزانة ومهمته تذوق الادوية امام الخليفة بعد احضارها بحضور أطباء الخاص ، وهناك موزع للدواء في المشفى على المرضى [٥٥] .

وكانت المشفى جزءاً من مهام المحتسب الذي يأخذ على الأطباء العاملين فيه العهد ويمتحنهم ، ومن العاملين فيه كذلك : الجراحون ومهمتهم الجراحة " البط " ، وفصد الاوردة ، وبتر الشرايين ، وقطب الجروح ومعالجتها الى ان تبرأ [٥٦]، ثم الكاحلون " أطباء العيون " مع الإشارة الى كحالي الطرقات فهؤلاء لا يثق بهم ، واخيراً المجبرون لكسور العظام ، وفيما يتعلق بعلاقة الخلفاء الفاطميين بالاطباء ، فيلاحظ ان الطبيب الخاص للخليفة هو من اهل الذمة : النصارى او اليهود ، فالطبيب يعقوب بن نسطاس النصراني [٥٧] ، كان طبيباً خاصاً للخليفة الحاكم بامر الله [٥٨] .

المبحث الثالث : المكتبات ودور العلم (خزائن الكتب)

أولا / المكتبات

لم يكن الفاطميون بمصر اقل من إخوانهم العباسيين اعتناء بالعلم والعلماء ، وقد كان في مقدمة ما اعتنوا به جمع الكتب ، وبخاصة النادر منها في كل فن وعلم ، وكثيراً ما كانوا يحرصون على اقتناء نسخ من مختلف الكتب بخط مؤلفيها ، يدفعون في سبيل ذلك اغلى الاثمان ، مبالغة في التحقيق والتدقيق ، هذا فضلاً عن تنسيق الكتب وتبويبها والمحافظة عليها وفق نظام دقيق ، تيسيراً للرجوع إليها والاغتراف من مناهلها [٥٩] استوزر يعقوب بن كلس حين تولى الخليفة الفاطمي العزيز بالله(٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م) [٦٠] الخلافة سنة (٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، وكان محباً للكتب ، فأنشأ مكتبة ضخمة عرفت باسم (خزانة الكتب) بذل فيها اموالاً طائلة لتغذيتها بالمؤلفات النادرة والمهمة في التاريخ والادب والفقه ، وذكر انه كان فيها اكثر من ثلاثين نسخة من كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، منها نسخة بخط يده ، وعشرون نسخة من كتاب الطبري ، ومائة نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد ، وقد اورث العزيز بالله

---

٥٥ – المصدر نفسه ، ص١٣٠ .

٥٦ – الشربيني ، محمد بن احمد الخطيب (ت٩٧٧هـ / ١٥٧٠م) ، هز القحوف في شرح قصيدة ابي الشدوف ، (القاهرة : د. مط ، ١٨٩٠م) ، ص٣٠ .

٥٧ – أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس النصراني طبيب الخليفة الحاكم بامر الله الذي استمر في خدمته حتى وفاته سنة (٣٩٧هـ / ١٠٠٦م) . اما المقريزي فيذكر انه مات غريقاً في بركة ماء نتيجة لتناوله الخمرة . اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٧٠ ؛ عنان ، محمد عبد الله ، الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط٣ (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٣م) ، ص١٦٢ ، ص٣٦٤ .

٥٨ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٣٦٨ .

٥٩ – ابن الاثير ، محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر تدمري ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٧م) ، ج٣ ، ص ١٢٠

٦٠ – العزيز بالله : لقبه نزار وكنيته ابو المنصور، ولد سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م في مدينة المنصورة المغربية ، وقدم مع والده المعز لدين الله الى مصر سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م تسلم الخلافة سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، عرف بسعة اطلاعه وثقافته الواسعة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، صص٨٦-٨٧ ؛ ثامر ، الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وافتكين ، (بيروت :منشورات دار الافاق الجديدة، ١٩٨٣م)، صص٥-٦.

ابنه الحاكم بأمر الله حب الكتب ، فأنشأ دار العلم حيث اقام بها القراء وأصحاب اللغة والنحو والادب والطب واجرى لهم الارزاق ، واباح الدخول اليها لسائر الناس ، وجعل فيها ما يحتاجون إليه من الورق والاقلام والحبر ، وقد وصل عدد الكتب الى ما يقارب المائة الف كتاب [٦١].

ازداد عدد نسخ المكتبة الفاطمية بمرور الأيام والاعوام حتى بلغ عدد النسخ من كتاب (تاريخ الطبري) عند استيلاء صلاح الدين الايوبي على مصر ١٢٠٠ نسخة ، وكان فيها ٢٤٠٠ ختمة قران بخطوط محلاة بالذهب ، فلا عجب ان يقول المقريزي [٦٢] انه كان فيها اكثر من مليون وستمائة الف كتاب في الفقه والنحو واللغة والحديث والتاريخ والنجامة والروحانيات والكيمياء ، ومنها ثمانية عشر الف كتاب في العلوم القديمة ، وفيها ستة الاف وخمسمائة جزء من كتب النجوم والهندسة والفلسفة والفلك ، وهذا يعني ان عدد الكتب في الخزانة التي أنشأها العزيز بالله الفاطمي منذ تأسيسها سنة (٣٦٥/ ٩٧٥م) الى ان استولى صلاح الدين على الإرث الفاطمي في مصر سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م) قد زاد بما يقارب الستين ضعفاً ، وقستُ ذلك على زيادة نسخ كتاب الطبري ، فقد كانت عند تأسيس الخزانة عشرين نسخة ، وبلغت ١٢٠٠ نسخة عند استيلاء صلاح الدين على مصر .

أصاب المكتبات الفاطمية الكثير من المحن على طول الفترة التي حكموا فيها ، ولا سيما في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م) [٦٣]، فقد أصبحت الكتب تؤخذ من القصور الفاطمية سداداً للديون ، وتم سرقة قسم من الكتب واخر تم حرقه ، وبقي منها ما لم يحرق ، وسفت عليه الرياح التراب ، فصار تلالاً باقية الى اليوم في نواحي اثار تعرف بتلال الكتب [٦٤].

كان القصر الفاطمي قد اشتمل على مكتبه لم يكن لها مثيل في أي مكان اخر في العالم وقت ذاك ، وقد احتوت مكتبة القصر كتب نادرة مثل القواميس والمعاجم وغيرها ، لكن مكتبة القصر فقدت كثيراً من الكتب والمحتويات خلال فترة المستنصر بالله الفاطمي نتيجة للاضطرابات الداخلية وما تبقى من المكتبة فيما بعد وضع في احدى غرف قصر الخلافة الذي تحول الى بيمارستان بعد سقوط الفاطميين سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م) [٦٥]

---

٦١ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٦٣ .

٦٢ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٦٣ .

٦٣ – المستنصر بالله : خامس الخلفاء الفاطميين في مصر وثامنهم من المهدي ، أبو تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ، تولى الامامة بعد وفاة ابيه يوم الاحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م وله من العمر سبع سنين وسبعة وعشرون يوماً ، وبقي في الخلافة ستين سنة وأربعة اشهر ، ولم يلِ احد من الخلفاء الفاطميين والعباسيين مثل هذه المدة ، وتوفي سنة (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) . الذهبي ، الإشارة الى وفيات الاعيان المنتقى من تاريخ الإسلام ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط١ (بيروت : دار ابن الاثير ، ١٩٩١م) ، ص٢٤٧ .

٦٤ – المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٦٤ .

٦٥ – حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، صص١٩٥-١٩٧ .

احتوت خزانة الكتب في البيمارستان العتيق على ما يزيد على (٢٠٠,٠٠٠) كتاب محلاة بالذهب والفضة في الفقه ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، والتاريخ ، والفلك ، والروحانيات ، والكيمياء ، فكانت من عجائب الدنيا ، وصنفت الكتب في مجموعات حسب الموضوعات ، ووضعت في خزائن لها اقفال ، ووضعت ورقة على الباب كل منها تبين الكتب التي في الخزانة ، وممن عمل بها : المشرفون ، والشهود ، والنساخ ، والفراشون ، ومما تجدر الإشارة إليه ان الخلفاء الفاطميين حرصوا على زيارة مكتبة البيمارستان العتيق بقصد المطالعة ، فكان الخليفة الفاطمي كما اورده **ابن الطوير** [٦٦] يجلس على الدكة المنصوبة ، فيحضر اليه المشرف ما يقترحه من الكتب ، وقام المشرفون بإعارة الكتب للخلفاء والعلماء .

ثانيا / دور العلم

١– خزانة العلم او دار الحكمة :هي احدى مباني دار الحكمة ، التي بنيت في عهد الخليفة الحاكم بامر الله في ١٠ جمادى الاخر سنة (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ، وتقع بجانب القصر الصغير الغربي بدرب التبانين ، واشرف عليها متولي دار العلم ، وقد جلس فيها : الفقهاء ، والقراء ، والنحاة ، ومن ارباب العلوم الحكيمة : الطب والمنطق والرياضيات والحساب ، وفرشت وزخرفت ووضع على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وعين لها خدام وفراشين ، وزودت بالحبر والأوراق والاقلام [٦٧] واستمرت المكتبة عامرة طوال العصر الفاطمي ويؤكد ذلك وصول ناسخ الكتب من الشام الى مصر سنة (٥٠٦هـ / ١١١٢م) ويدعى يانس ، وعين فيها بأجرة شهرية مقدارها (١٠ دنانير) و (٣) رزم كسوة سنوية ، وفي سنة (٥١٦هـ / ١١٢٢م) اضطر الوزير الأفضل الى اغلاقها بسبب ظهور البديعية وادعاء الربوبية من قبل رجلين هما بركات ، والأخر حميد بن مكي الاطفيحي القصار ، وهما رجلان انسلخا من الإسلام وسلكا طريق السحر والشعوذة ، افسدا عقول الناس واخرجاهم عن صوابهم حتى قتلهم المأمون البطائحي سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م) ، وبعد وفاتهم امر الخليفة الامر باحكام الله وزيره المأمون بفتحها على الأوضاع الشرعية ، فعاد حميد الاطفيحي ينشر دعوته ، مما دعا الوزير المأمون الى القبض عليه وعلى جماعته فأعدموا سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م [٦٨] نتيجة لما تقدم أعلاه ، نقل مكان دار العلم بجوار القصر الكبير الشرقي ، خلف خزانة الـــــدرق من باب تربـة الزعـــفران وذلك في شـهر ربيع الأول سنة (٥١٧هـ / ١١٢٤م) ، وقد تولى ادارتها أبـو محمد بن ادم وذلك سنة (٥١٨هـ / ١١٢٣م) [٦٩]

٦٦ – نزهة المقلتين ، صص١٣٠–١٣١ .

٦٧ – ابن الزبير ، الرشيد (ت٥٦٢هـ ١١٦٦م) ، الذخائر والتحف ،، تحقيق : محمد حميد الله (الكويت : د. مط ، ١٩٥٩م) ، ص٢٦٢ ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص٩٥ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج١ ، صص٤٠٨–٤٠٩ .

٦٨ – ابن ميسر ، اخبار مصر ، صص٩٥–٩٦ .

٦٩ – المصدر نفسه ، ص٩٩ .

٢– **خزانة كتب الجامع الازهر** : كانت خزانة كتب الجامع الازهر عامرة في عهد الخليفة الامر باحكام الله ، واشرف عليها داعي الدعاة أبو الفخر صالح بأمر أصدره الامر باحكام الله الى الوزير المأمون نظراً لكونه ابن النعمان صاحب المجالس والعلم سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م) ، اشتملت مكتبة الازهر على كتب في سائر العلوم الأدبية ، العلمية ، الفقهية ، الدينية ، التاريخية ، الإنسانية ، واستمرت حتى سقوط الدولة الفاطمية [٧٠].

٢- **خزانة القصر الكبير الشرقي** : كان في هذا القصر (٤٠) خزانة (مكتبة) منها خزائن خارجية واخر داخلية ، وتحتوي على (١٨٠٠) كتاب في العلوم القديمة و (٢٤٠٠) نسخة من القرآن الكريم محلاة بالذهب والفضة ، وقد تعرضت الخزائن الخارجية للنهب في سنة (٤٦١هـ / ١٠٦٨م) ، الا ان الخزائن الداخلية على ما تحتويه من ذخائر الكتب استمرت الى نهاية العهـد الفـــاطمي [٧١].

الخاتمة

– اتضح لنا من خلال البحث ان الفاطميين لم يقتصروا إلى نشر دعوتهم الدينية فحسب بل عملوا على القيام بحركة علمية واسعة كان لها صداها بحيث انها نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد ومركز الخلافة الاموية في الاندلس فقصدها العلماء من كل حدب وصوب بعضهم على غير ملة المذهب الفاطمي والقوا فيها علومهم الدينية والفقهية والعلمية والانسانية .وفي ذلك دليل على تسامح الخلفاء الفاطميين الذين طالما اتهموا بتقييد ومعاداة العلماء المخالفين لهم في المذهب .

– الجذب الواسع للعلماء من انحاء المشرق والمغرب الاسلامي للقاهرة على اختلاف علومهم ومذاهبهم يعطينا دليلاً على ان الخلفاء الفاطميين جميعهم كانوا محبين ومشجعين للعلم والعلماء فهم من اهل بيت علم وثقافة واسعة توارثوها عن جدهم رسول الله ﷺ

–ان سبب ازدهار الحياة العلمية والثقافية ، يعود الى وجود مراكز الاشعاع الثقافي المنتشرة في انحاء مصر والتي استقطبت مشاهير الادباء والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في شهرة هذه المراكز كجامع الازهر الذي لعب دوراً كبيراً في الناحية العلمية ، وكذلك دار الحكمة ، فلم يكن لهذه المراكز ان تبلغ المكانة لولا توفر المؤسسات الثقافية بها من مساجد ومدارس ومكتبات التي اعتبرت القاعدة الأساسية لنشر العلم والمعرفة في أوساط المصريين

٧٠ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص١٠٦ .
٧١ – ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص٩٦ .

- تفرد الفاطميون بأنشاء دور الكتب الكبرى في الإسلام ، واجتمع فيها من أهمها ومصادر العلوم المختلفة ، والتي اصبحت اثاراً لا تزال باقية الى الان كجامع الازهر .
- ان ضياع اغلب المعالم الثقافية والفكرية للفاطميين وطمسها على الرغم من مدة حكمهم الطويلة التي استمرت ما يقارب قرنين ونصف يعود الى الدور البارز الذي لعبه صلاح الدين الايوبي والاخرون في القضاء على كل ما يمت بصلة للمذهب الشيعي الفاطمي فيما نشط ونشر مذهبه الشافعي بديلاً له

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

أولا / / المصادر المطبوعة

- ابن الاثير ، محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر تدمري ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٩٧م)

- الاصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن العماد (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

٢- الفتح القسي بالفتح القدسي ، ط١ (القاهرة : الداره ، ١٣٢١هـ)

- ابن ابي اصيبعه ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)

٣- عيون الانباء في طبقات الاطباء ،ط١ ، (القاهرة : المطبعة الوهبية ، ١٨١٢م)

- الانصاري ، عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ / ١١٨١م) ،

٤- نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط٣ (عمان : مكتبة المنار ، ١٩٨٥م)

- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

٥- المسالك والممالك ، (د. م : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م)

- البلوي ، ابي محمد عبد الله بن محمد (توفي في القرن الرابع الهجري)

٦- سيرة ابن طولون ، حققه ، محمد كرد علي ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت)

- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (مصر : دار الكتب ، د. ت)

- ابن حوقل ، أبو القاسم ، محمد بن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)

٨- صورة الأرض ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٣٨م)

- الخفاجي ، شهاب الدين احمد (ت٩٧٧هـ / ١٠٦٩م)

٩- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تحقيق وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط١ (مصر : المطبعة المنيرية ١٩٥٢م)

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

١٠- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار صار ، ١٩٠٠م)

- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)

١١- الانتصار لواسطة عقد الامصار ، (بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٨٩٣م)

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

١٢- الإشارة الى وفيات الاعيان المنتقى من تاريخ الإسلام ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط١ (بيروت : دار ابن الاثير ، ١٩٩١م)

١٣- سير اعلام النبلاء، (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٦م)

- الرافعي ، احمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ ١٣٦٨م)

١٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ط١ (مصر : مطبعة التقدم العلمية ، ١٣٢٢هـ)

- ابن الزبير ، الرشيد (ت٥٦٢هـ ١١٦٦م)

١٥- الذخائر والتحف ،، تحقيق : محمد حميد الله (الكويت : د. مط ، ١٩٥٩م)

- ابن زولاق ، الحسن بن إبراهيم الليثي (ت٣٨٦هـ / ٩٩٦م)

١٦- فضائل مصر واخبارها ، (القاهرة : بلا ، مط ، ١٩٣٥م)

- سعد الملك ، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٢٥هـ / ١٠٣٣م)

١٧- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب ، ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م)

- الشربيني ، محمد بن احمد الخطيب (ت٩٧٧هـ / ١٥٧٠م)

١٨- هز القحوف في شرح قصيدة ابي الشدوف ، (القاهرة : د. مط ، ١٨٩٠م)

- الصفدي ، خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٢٢٨م)

١٩- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م)

- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٢٠- تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ، ط٢ (بيروت : دار التراث ، ١٣٨٧هـ)

- ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ / ٩٤٠م)

٢١- العقد الفريد ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ)
- ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م)
٢٢- تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة ، (د: م ، دار الفكر ، ١٩٩٥م)
- القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
٢٣- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢م)
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)
٢٤- اثار البلاد واخبار العباد ، ط١ (بيروت : دار صادر ، د. ت)
- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)
٢٥- انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ (بيروت : دار الفكر العربي ، ١٩٨٢م)
٢٦- تاريخ الحكماء ، (حيدر اباد : د. مط ، د. ت)
- ابن القلانسي ، حمزة بن اسد بن علي (ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م)
٢٧- ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق : سهيل زكار ، ط١ (دمشق : دار حسان ، ١٩٨٣م)
- القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)
٢٨- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط١ (دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٧م)
- الكندي ،أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م)
٢٩- كتاب الولاة والقضاة ، صححه ، رفن كست ، (بيروت : مطبعة الابا اليسوعيين ، ١٩٠٨م)
- المسبحي ،عز الملك محمد بن عبد الله (ت٤٢٠هـ / ١٠٢٩م)
٣٠- اخبار مصر، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، ١٩٧٨م)
- المقريزي ، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
٣١- اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : محمد حلمي محمد احمد ، (القاهرة : احياء التراث الإسلامي ، ١٩٧٣م)
٣٢- المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط١ ، (القاهرة : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩١م)
٣٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م)
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ / ١٣١١م)

٣٤- لسان العرب ، (بيروت : دار صادر ، د. ت)

٣٥- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق : روحيه النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع ، ط١ (دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٤م)

- مؤلف مجهول (توفي بعد ٣٧٢هـ / ٩٨٢م)

٣٦- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، (القاهرة : الدار الثقافية ، د. ت)

- ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي (ت٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)

٣٧- المنتقى من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد السيد ، ط٢ (القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي ، ٢٠٠١م)

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

٣٨- معجم البلدان ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م)

ثانيا / المراجع العربية

- ثامر ،عارف

٣٩- تاريخ الإسماعيلية ،ط١ (لندن : مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٧٠م)

٤٠- الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وافتكين ، (بيروت :منشورات دار الافاق الجديدة، ١٩٨٣م)

- الجبوري ، يحيى وهيب

٤١- النساء الحاكمات من الجواري والملكات ، ط١ (عمان : دار مجدلاوي ، ٢٠١١م)

- حسن ، حسن إبراهيم ،

٤٢- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٤ (بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٦م)

- حسن ، علي إبراهيم

٤٣- تاريخ جوهر الصقلي ، ط٢ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣م)

- زيدان ، جرجي

٤٤- تاريخ التمدن الإسلامي (العصر العربي الأول من ظهور الإسلام حتى سنة ٧٩٤م) ، (د: م ، د. ت)

- سنية ، قراعة

٤٥- مساجد ودول ، (القاهرة : مطابع دار اخبار اليوم ، ١٩٥٨م)

- سيد ، ايمن فؤاد

٤٦- الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠م)

- الشيال ، جمال الدين

٤٧- مجموعة الوثائق القاطمية وثائق الخلافة وولاية العهد والوزارة ، ط١ (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٢م)

- علي ، محمد محمود

٤٨- النظم المالية في الدولة الإسلامية على ضوء كتاب الخراج لابي يوسف ، (قطر : دار الثقافة ، ١٩٨٧م)

- عيسى ، احمد

٤٩- تاريخ البيمارستانات في العد الإسلامي ، (دمشق : د. مط ، ١٩٨١م)

- محمد ، سعاد ماهر

٥٠- مساجد مصر واوليائها الصالحين ، (بيروت : د. مط : ١٩٩٦م)

- مؤنس ، حسين

٥١- المساجد ، (د. م : المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، ١٩٨١م)